مشاغلة المقاومة واستنزافها :

اعتمدت اسرائيل في مجابهتها العسكرية مع المقاومة على عدة اساليب متكاملة ومتوازية هي : ١ ـ كشف خلايا الداخل وضربها ، ٢ ـ فصل القواعد الخارجية عن القواعد الداخلية ، ٣ ـ استخدام الحرب السرية لمطاردة قادة المقاومة خارج الارض المحتلة ، ٤ ـ ضرب قواعد المقاومة في الاراضي العربية المضيفة بقوات اسرائيلية برية أو جوية ، ٥ ـ القيام، او التهديد بالقيام ، بعمليات ردعية ضد أهداف فلسطينية أو عربية ، بغيةخلق تناقض بين الامن الفلسطيني وأمن البلد العربي المضيف ، يؤدي الى صدام عربي ـ فلسطيني تقوم به القوات المسلحة العربية بمهمة استنزاف المقاومة واشغالها أو تصفيتها ان أمكن ٠

ولم تكن الاساليب الثلاثة الاولى تلاقي في العادة اعتراضا عالميا عنيفا، كما كانت نتائجها تتناسب مع الجهد المبذول لتحقيقها ٠ في حين كان الاسلوب الرابع ، وخاصة القصف الجوي ، يثير ردود فعل عالمية غير ملائمة ، ويشوه سمعة اسرائيل في المجتمع الغربي ، ويهدد بتفجير خلاف اميركي ـ اسرائيلي على الاسلوب ، ولا يؤدي الى نتائج عملية تتناسب مع الجهد المادي المبذول والخسائر المعنوية والسياسية التي تتعرض لها الدولة الصهيونية، ويعطي المقاومة على العكس فرصة خلق الملاحم البطولية ، واكتساب التعاطف الجماهيري العربي ، وتحقيق مزيد من التوسع والتجذر ٠ ولقد شرح زئيف شيف صعوبة هذا الاسلوب نظرا لانتشار القوات الفلسطينية في جميع انحاء لبنان تقريبا ، وقال : « ان تصفية القوة المحاربة للفلسطينيين ، ستتطلب اكثر من عملية قصيرة ٠ واية عملية تؤدي الى نتائج فعلية ، ستكون طويلة ومرهونة باحتلال مساحات كبيرة من الارض ، بما في ذلك مخيمات لاجئين، وتورط داخل المدن ٠ وستكون هناك ضرورة ، في نهاية الامر ، الى استخدام اجزاء كبيرة من الجيش الاسرائيلي في هذه العملية ٠ ونظرا الى ان هذه عملية طويلة ، فانها قد تتدهور الى حرب مع سوريا ومع دول عربية اخرى ٠ وكانت اسرائيل تتجاهل هذه الاخطار ، لو ارادت حقا جر سوريا اليوم الى حرب شاملة » (١) ٠

لهذا كله كانت اسرائيل تفضل دائما اللجوء الى الاسلوب الخامس الذي حقق نجاحات ملحوظة في نهاية الستينات ، وادى الى شحن القوات المسلحة الاردنية واستخدامها لضرب المقاومة في ايلول ١٩٧٠ : ولقد جرت عملية شحن القوات المسلحة اللبنانية بالشكل نفسه منذ ان بدأ التواجد الفلسطيني المسلح الكثيف في جنوبي لبنان ، وتصاعد التسخين الردعي الاسرائيلي مع تنامي المقاومة على هذه الساحة العربية ، ونجم عن ذلك